Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والأهم في ظاهرة الاستقبال هو أن لا يتعدى دورها دور الحافز الطبيعي لخوض هذا التيار أو التيارات التي يتم حدسها ضمن خوض المغامرة الوجودية للإبداع والنقد .

فلا غرابة أن يجد جميل صليبا ـ في الإتجاهات الفكرية في بلاد الشام :

« ان لطبائع الأمم علاقة بالآراء والمذاهب التي تنتشر فيها ، بل الآراء والمذاهب لا تنتشر في مجتمع من المجتمعات إلا إذا وافقت طبائع أهله ولاءمت تقاليدهم وعاداتهم . . .

. . . والآراء والمذاهب التي تنتشر في مجتمع معين قد تكون متولدة من عقول أهله ، وقد تكون واردة عليهم من خارج بلادهم »[75] .

ويظهر أن جميل صليبا يفترض غرباً متفرقاً نوعياً على العرب ، بحيث يحتم على التابع الاستفادة من الأول دون شرط ، وينسى أن هناك إنسانية واحدة تمر بوضعيات وظروف تتراوح بين التقدم والتأخر ، وليس التقدم وقفاً على الغرب كما أن الانتكاس ليس وقفاً على العرب .

وتعود هذه الأطروحة إلى المفهوم النهضوي الأول الذي قدس الغرب في رفضه والإقبال عليه ، وجعل منه منارة ، دون أن يعي أن التقدم ليس طلسماً سحرياً ولا وجبة جاهزة للوصول إلى الإشراق .

وملاحظة جميل صليبا تفترض تبني الأيديولوجيا العربية لهوية التيارات من جهة ولواقع الفضاء العربي ، الذي مهدت له مبررات واقع العلم الحديث وإنجازاته والنظرة الدينية بقدسيتها والنظرة الأخلاقية التي توزعت نشرة « البشير » جريدة الإرسالية السورية أو « المشرق » مجلة الآباء اليسوعيين في بيروت ، أو « المقتطف » عند صروف ونمر ، وكلها لعبت دوراً خاصاً في التحولات الأيديولوجية والاجتماعية والأدبية .

---

(75) جميل صليبا ، الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام ، ط : جامعة الدول العربية 1985 ، ص 33 .